سنتي ١٠٥ و ١٧٣) وعاش بين البصْرة والكوفة ، وكان من مُخَضْرَمي الدّولتين الأمويّة والعبّاسيّة ، بدأ حياته مُنْتَمياً إلى فرقة الشّيعة الكَيْسَانِيّة القائلين بإمامة محمد بن الحَنَفِيّة ، وناصَرَ الثّورة العبّاسيّة على الأمويّين ، ومدح خلفاءهم الأوّلين ، ولكنّه انتقل بعد ذلك إلى مذهب الإماميّة الاثنا عشريّة ، وظلّ مخلصاً له حتى وفاته . وكان من غُلاة الشّيعة ، ويكاد ما وصل إلينا من شعره – وقد جمع في ديوان – يكون كلُّه في مديح آل البيت وهجاءِ خصومهم .

وتبرز في ديوان السّيّد قصيدةٌ طويلة تبلغ مائة وسبعة عشر بيتاً ، تعدُّ من أجود شعره ، حتى إنها لقّبَت بالقصيدة المُذَهّبَة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وقد لقيت من أدباء الشيعة عناية خاصّة ، فكان من بين من قاموا بشرحها الشّريف المُرْتَضَى ، عليّ بن محمد الموسَويّ ، وهو يفتتحها بقوله :

هَلا وَقَفْتَ على المكانِ المُعْشِبِ بَيْنَ الطُّوَيْلِع فَاللِّوَى من كَبْكَبِ

وهي أشبهُ بملحمة يتتبّع فيها الشّاعر سيرة علي بن أبي طالب (رضه) ومناقِبَه ، وما نُسب إليه من خوارقَ وكرامات ، ويَحْتَجّ لحَقّه هو وذُرّيّتِهِ من بعده في الخلافة ، على أن الحديث عن آل البيت وعن فضائل علي و زوجه فاطمة بنت الرّسول ﷺ لا يمكن أن ينفصل عن سيرة النّبيّ ؛ ولذلك نجده يعرض لبعض ملامح هذه السّيرة ، كما نرى في هذه الأبيات التي يروي فيها عِشيّة هجرة الرّسول من مكة ، حينما رقد عليّ في فراشه حتى يُمَوّهَ على من ائتَمروا بالرّسول ﷺ من قريش وكانوا يعتزمون قتلَه :[1]

صِهْرُ النّبِيّ وجارُهُ في مَسْجِدٍ طُهْرٍ بِطَيْبَةَ لِلرّسُولِ مُطَيَّبُ
سِيّانِ فيه عَلَيهِ غَيْرُ مُذَمَّم مَمْشَاهُ إنْ جُنُباً وإن لَمْ يُجْنِبِ
وَسَرى بمكّةَ حينَ باتَ مَبِيتَهُ وَمَضَى بِرَوْعَةِ خائِفٍ مُتَرَقِّبِ

(١) ديوان السّيّد الحِمْيَري ، ص٩٣-٩٦ ، وشرح القصيدة المُذَهّبَة ، ص١٢٢-١٢٦ .